

ولما رأى رسول الله ﷺ ما بأصحابه .. دخل على زوجته أم سلمة ، يشكو لها ما لقي من أصحابه ..

قالت أم سلمة : يا نبي الله أتحب ذلك ؟ أخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بُدْنك ، وتدعو حالقك فيحلقك .

واستمع رسول الله ﷺ إلى مشورة أم سلمة ، فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه ..

فلما رأى الناس ذلك قاموا فنحروا ، وجعل بعضهم يحلق بعضاً .

كانت هذه مشورة أم سلمة ، في مرحلة حرجة وفاصلة في تاريخ المسلمين ، وكانت مشورتها في مكانها ... فهي تعلم مدى حب الصحابة لرسول الله ، وتعلم أن عدم طاعتهم كان من شدة حبهم لعقيدتهم ، وحرصهم على ألا يوقعوا على ما يكون فيه الدنية في دينهم — كما حسبوا ذلك في شروط صلح الحديبية — وكانت مشورتها نابعة من معرفتها بانقياد الصحابة لرسولهم ، وكان رأيها في محله ، فما إن رأى الصحابة رسولهم ﷺ يذبح ويحلق حتى بادروا إلى ذلك .

بركة من بركات أم سلمة ، الزوجة البارة الصالحة التي كافأها الله على إيمانها بدينها وصبرها على ما لاقت في سبيله من بلاء ، ومن فرط حبا وإخلاصها لزوجها ، أن جعلها أما للمؤمنين وسيدة من سيدات المسلمين ، تشر على رسول الله ﷺ فيعمل بمشورتها .